مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 150 (2): 224-243

Damascus university journal of Historical Studies
V 150 (2):224-243

# إمكانيات التراث في التنمية المستدامة: استراتيجية مقترحة لتنمية التراث المادي وغير المادي السوري المدرج على لائحة التراث العالمي

**منى أبو آذان *[1]، أ. د. أحمد دياب[2]**

[1]*طالبة دكتوراه، جامعة دمشق – كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الآثار.
mona.na89@damascusuneversity.edu.sy

[2] أستاذ دكتور، جامعة دمشق – كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الآثار

**الملخص:**

يتزايد اليوم الاهتمام بالتراث في سياق التنمية المستدامة، ويُعد التراث العالميّ رمز الإنسانية بين التاريخ وتواصل الأفراد فيشكل مصدر إلهامٍ للمستقبل، وقد استدعت الأحداث الأخيرة التي شهدتها سورية منذ 2011 وتأثير الحرب على التراث السوري تكثيف الجهود والقدرات من أجل صون التراث والعمل على تنميته، لذلك يسلط هذا البحث الضوء على إمكانيات التراث وتوظيف موارده في تحقيق التنمية الشاملة، وذلك من خلال التعريف بالتراث العالميّ المادي وغير المادي في سورية، والعمل على تحليل مقوماتِ التنمية في التراث العالميّ وأهمية الإدارة الذكية. اتبع البحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي بأسلوب تحليلي وتم استخدام تحليل بيستل( PESTEL) (Political, Economic, Social, Technical, Environmental, Legal لتعيين تأثير العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية والبيئية والقانونية، وتوصل البحث إلى وضع استراتيجية تفعيل التراث العالمي في التنمية بالاعتماد على أهداف التنمية المستدامة 2030 وغاياتها، وأوضح البحث الفوائد والمكاسب التنموية في توظيف امكانيات التراث العالميّ في الابداع والتعليم والثقافة والاقتصاد والسياحة والبيئات الحضرية الشاملة وتعزيز التشاركية.

**الكلمات المفتاحية:** التنمية، التراث العالميّ السوري، استراتيجية، الابداع، التشاركية

تاريخ الإيداع:2025/1/5
تاريخ القبول:2025/5/11

**حقوق النشر:** جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب **CC BY-NC-SA**

# The Potential of Heritage in Sustainable Development: A Proposed Strategy for the Development of Syrian Tangible and Intangible Heritage on the World Heritage List.

**Mona Abo Azan*[1], Dr. Ahmed Aydiab[2]**

[1*] PhD. candidate, Damascus University - Faculty of Arts and Humanities, Department of Archaeology .mona.na89@damascusuneversity.edu.sy

[2] Professor Doctor, Damascus University - Faculty of Arts and Humanities, Department of Archaeology

eceived: 5/1/2025
Accepted: 11/5/2025

**Copyright:** Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a

**CC BY- NC-SA**

## Abstract

Today, the interest of heritage in sustainable development is increasing. World heritage formulate the symbol of interaction between people as an inspiration resource for future. The recent events in Syria since 2011 and the impact of war on Syrian heritage have called efforts and capabilitites to preserve and sustain heritage. This study sheds light on the potinital of heritage and use its resources in achieving comprehensive development. Defining World Heritage of Syria in both tangible and intangible heritage. Working to analyze the components of development and show the importance of smart management. The study was followed the historical methodology and the descriptive method in analytical approach. Analysis was used to determine the impact of political, economic, social, technical, environmental and legal factors (PESTEL). The study set a strategy under the Sustainable Development Goals 2030 and its targets for clarified the development benefits and gains in innovation, education, culture, economy, tourism, comprehensive urban environments and enhancing partnership.

**Keywords**: Development, World Heritage of Syria, Strategy, Innovation, Partnership

## المقدمة

تسعى جميع الدول اليوم إلى تسخير مواردها المادية والمعنوية من أجل التنمية لاسيما أجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030، ويُعد التراث أحد الموارد التي تمتلك المقومات المرتبطة بالمجالات الثقافية والتربوية والاقتصادية والسياحية، التي تساهم في بناء قاعدةٍ تنمويةٍ متعددةِ الأبعاد، وذلك من خلال تفعيل إمكانيات التراث وما يتبعها من ممارساتٍ ونشاطاتٍ وعروضٍ وأماكن وخدمات، الأمر الذي يسمح بفتح المجال واسعًا في تنويع اقتصاديات المجتمع وازدهارها، وبناء التطلعات المستقبلية في تحقيق التنمية الشاملة(ICOMOS: 2021, 11). كما يُعد التراث الذاكرة المعرفة للشعوب التي تعكس العلاقة بين الانسان ومحيطه عبر الزمن ويمثل الهوية التي تنتمي إليها المجتمعات(ICOMOS,ICCROM-SHARJAH: 2023، 38). وقد حَظي التراث السوري باهتمام المؤسسات الحكومية مثل وزارة الثقافة والمديرية العامة للآثار والمتاحف ووزارة السياحة والمبادرات المجتمعية التي تعنى بالمجالات الثقافية والاقتصادية والسياحية على مستويات محليةٍ وعالميةٍ نظرًا لأهمية التراث السوري وغناه وتنوع مظاهره وبسبب التهديدات والمخاطر التي تعرض لها التراث السوري نتيجة الحرب منذ 2011م. لذلك يأتي البحث على دراسة التراث العالمي السوري بمكونيه المادي وغير المادي، وتحليل تأثير العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية والبيئية والقانونية من أجل وضع استراتيجية تنمية التراث في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية. فقد انضمت سورية إلى اليونسكو عام 1946م، وصادقت عام 1975م على اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي (1972)، وبذلك أصبحت المعالم التراثية في سورية مؤهلة للإدراج على لائحة التراث العالمي، كما صادقت سورية عام 2004م على اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي (2003) وبذلك أصبحت ملتزمة رسميًا بصون تراثها غير المادي (الإسكوا: 2018، 11 و17). ويعمل الفريق القُطري للأمم المتحدة في الجمهورية العربية السورية في مكتب المنسق المقيم للأمم المتحدة في دمشق على تحقيق التنمية المستدامة 2030 (www.syria.un.org). ما يعكس الدور الوطني والدولي في حفظ وحماية التراث في سورية والعمل على استدامته.

### 1. إشكالية البحث

يؤلف إشكالية البحث امكانية تنمية التراث المادي وغير المادي السوري بالاعتماد على التراث المدرج على لائحة التراث العالمي من أجل تفعيل دور التراث في المجالات التنموية حسب أهداف التنمية المستدامة 2030 وغاياتها. لذلك يمكن صياغة الأسئلة الآتية:

- هل يمكن اقتراح استراتيجية لتنمية التراث العالمي؟
- ما الجهات التي يمكنها المشاركة في تنمية التراث؟
- كيف يمكن تكييف إمكانيات التراث ضمن منتجات تراثية إبداعية سورية؟

### 1. أهمية البحث

ترتسم أهمية هذا البحث في الجانبين العلمي والعملي وفق الآتي:

- **الأهمية في الجانب العلمي** المتمثلة في دراسة التراث العالميّ في سورية بمكونيه المادي وغير المادي وتقييم المجالات التنموية التي يساهم فيها.
- **الأهمية في الجانب العملي:** المتمثلة في تحليل أثر العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية والبيئية والقانونية من أجل وضع استراتيجية تفعيل وتوظيف إمكانيات التراث السوري العالميّ في التنمية الشاملة في مستوياتٍ محليةٍ مجتمعيةٍ وإقليميةٍ

وعالمية وتعيين الفوائد والمكاسب فيها.

## 2. أهداف البحث

يتمثل الهدف الرئيس للبحث في وضع تصور للتنمية حيث تتظافر الجهود بين مجموعة كبيرة من الجهات المختلفة ليتم تنفيذ المقترحات في التراث من أجل تحقيق تنمية شاملة تعكس الابداع وتحقق التشاركية في المجالات الإدارية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياحة، تتولد عن هذا الهدف مجموعة أهداف فرعية كما يأتي:

- تحديد امكانيات التراث السوري ومساهمته في تنمية المجالات التربوية والخدمية والاجتماعية والاقتصادية والسياحية.
- تحليل العوامل المؤثرة في التراث العالمي في سورية وتعيين المسؤولية.
- تعيين المكاسب والفرص التي يحققها توظيف موارد التراث العالمي في سورية في التنمية.

## 3. مصطلحات البحث

يأتي في البحث مصطلحات وتسميات تضلع بالتراث والتنمية.

**لجنة التراث العالمي** (The World Heritage Committee (WHC انبثقت عن اتفاقية اليونسكو لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي عام 1972م، تدرس اقتراحات الدول في القوائم التمهيدية/الارشادية المؤقتة، وتنظر في التقييم النهائي للحسم في قرار إدراج المواقع المقترحة ضمن قائمة التراث العالمي (الموقع الرسمي www.whc.unesco.org، الضباعين: 2020، 218).

**قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر** جاء ضمن المبادئ التوجيهية لليونسكو لتطبيق اتفاقية التراث العالمي عام 1993: "*إذا كان الموقع وتكامله معرضين للتهديد بفعل أخطار (مؤكدة أو محتملة)، يمكن إدراجه (بناء على طلب الدولة الطرف) في قائمة التراث العالمي المعرض للخطر بهدف توفير المساعدة الدولية للدولة الطرف إلى أن ينتهي هذا الخطر* (ICCROM: 1998, 10).

**القيمة العالمية الاستثنائية** (Outstand Universal Value (OUV صدر عن لجنة التراث العالمي 2005 بيان أسباب اعتبار القيمة العالمية الاستثنائية للبشرية جمعاء وأهمية حمايتها (UNESCO / ICCROM / ICOMOS / IUCN, 2016: 34). إذ 1 *يمثل الابداع؛* 2 *التصميم والتطور*؛ (ICCROM: 1998, 5-7) 3 تقليد *ثقافي أو حضارة؛* 4 *من التاريخ البشري؛* 5 *يمثل التفاعل بين الإنسان وبيئته؛* 6 *مقترنا بأحداث أو تقاليد ذات أهمية عالميّة* (UNESCO / ICCROM / ICOMOS / IUCN, 2016: 36).

**التراث الثقافي غير المادي** الذي عرفته اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي عام 2003م بأنه الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات– وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية، ويتجلى في كافة المظاهر غير المادية وغير الملموسة للتراث الإنساني، باعتباره الثقافي الممارس الحيّ والمنتقل عبر الأجيال من خلال حاملي وممارسيّ عناصره، فهو مرتبطٌ بهُوية مبدعيه (معلا: 2017، 4و7).

**التنمية:** عملية اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية شاملة تهدف إلى تحسين حياة السكان باستمرار، والتوزيع العادل للفوائد على أساس المشاركة الحرة والهادفة والنشطة. (الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار 41/128 عام 1986)

**التنمية المستدامة** Sustainable Development نموذج للتفكير وأسلوب للتغيير وتعزيز الإمكانيات الحالية والمستقبلية لتلبية احتياجات الناس وتطلعاتهم، وللتنمية أربعة أبعاد هي المجتمع والبيئة والثقافة والاقتصاد (طاهر: 2022، 6). وخطة التنمية المستدامة

2030 هي خطة عمل أقرتها الأمم المتحدة عام 2015 وضعت سبعة عشر هدفًا للتنمية المستدامة تربط بين حقوق الناس والكوكب والسلام والازدهار والتشاركية (www.unsdg.org).

**الصناعة والاقتصاد والسياحة الإبداعية:** النشاط المنظم والهادف إلى إنتاج وترويج منتجاتٍ وخدماتٍ مستمدة من التراث وتحويل الأفكار إلى سلعٍ، تجمع بين الموهبة والإبداع والتكنولوجية والثقافة (مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية www.unctad.org).

4. **الدراسات السابقة**

- الدراسات الأجنبية

**دراسة (مارينا لوستال Marina Lostal)** عام 2015، بعنوان Syria's World Cultural Heritage and Individual Criminal Responsibility، التراث الثقافي العالمي السوري والمسؤولية الجنائية الفردية، التي عرضت المخاطر والأضرار التي طالت مواقع التراث العالمي في سورية المسجلة على لائحة التراث العالمي وفي اللائحة التمهيدية المؤقتة، ووجوب حمايتها وصونها وفق المعاهدات والاتفاقيات الدولية في مستوى محلي مجتمعي ودولي.

**دراسة (وليام لوغان وبيتر بيل لارسن** William Logan and Peter Bille Larsen**)** عام 2018، بعنوان Policy-making at the World Heritage-sustainable development interface: introductory remarks_صنع سياسات الربط بين التراث العالمي والتنمية المستدامة، قدمت الدراسة نقدًا لتطلعات حماية القيمة العالمية الاستثنائية في مواثيق اليونسكو ضمن التنمية المستدامة، وعالجت الدراسة موضوعات تقاطع التراث مع التنمية المستدامة في البيئة المستدامة والتنمية الشاملة للاقتصاد والتنمية المجتمعية الشاملة والأمن والسلام، وعرض التحديات بين قضايا النمو والزمن (المستقبل) ومبادئ التشغيل والتسيس واستدامة التراث.

**إصدار المجلس الدولي للمواقع الأثرية** (ICOMOS) عام 2021 بعنوان: Heritage and Sustainable Development Goals: Policy Guidance for Heritage and Development Actors الذي يهدف إلى تعيين خطة التنمية المستدامة 2030 في أهدافها السبعة عشر في التراث ومكوناته، فجاء في كل هدفٍ حالةٌ دراسيةٌ لموقعٍ أو ممارسةٍ ثقافية أو إدارة تراثية أو سُبل الحفاظ والصون تتوافق مع التنمية المستدامة وغاياتها يُستعان بهذه الحالات الدراسية في كيفية التطبيق، مع ذلك لم يأتي في هذا الإصدار دراسةٌ عن التراث السوريّ بشكلٍ عام ودوره في التنمية.

- الدراسات العربية

**دراسة (منى الخولي وصفوان العساف)** عام 2016م بعنوان مواقع التراث العالمي السوري على قائمة الخطر وسبل حمايتها، التي تضمنت تعريف مواقع التراث في سورية المسجلة على لائحة التراث العالمي، والأضرار التي طالت المواقع نتيجة الأزمة وتداعياتها، وتأثير هذه الأضرار على قيم الأصالة والقيمة العالمية الاستثنائية؛ وقد وضعت الدراسة خطط وقائية لحماية التراث العالمي السوري من خلال تطوير الإجراءات الإدارية والتشريعية والتنفيذية وتقييم هذه الاجراءات على المستويين الوطني والدولي.

**دراسة (طلال معلا)** عام 2017 بعنوان التراث الثقافي غير المادي تراث الشعوب الحيّ، التي عالج فيها قيمة التراث غير المادي ومفهوم الثقافة والفلكلور والممارسات التقليدية، كما أوضح أهداف اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي عام 2003م وواقع سورية من تنفيذ هذه الاتفاقية، كما قدم توصيفًا للتراث الثقافي غير المادي في سورية ومكوناته وتقييمه من حيث الممارسة والتوثيق وصونه وحمايته.

**دراسة (عبير عرقاوي وناتاليا عطفان)** عام 2019 بعنوان التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال إحياء التراث - إحياء الفراغات العامة في مركز مدينة السويداء التاريخي، التي هدفت إلى خلق فرصٍ لتنمية التراث في مدينة السويداء من خلال تعزيز التراث العمراني

وفق دراسة التحديات والواقع والمشكلات التي يعاني منها التراث في المنطقة المدروسة، وتعيين القيم العمرانية والتاريخية والدينية والتقنية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والفنية والجمالية وقيم التراث غير المادي لمدينة السويداء، كما قدمت الدراسة وصفًا لتطلعات المديرية العامة للآثار والمتاحف والجهات الفاعلة والمهتمة والمجتمع المحلي ودورهم في إحياء التراث في السويداء.

**دراسة (عبد الحليم حمدي وأمال عبده وهابي حسني)** عام 2022 بعنوان دور التراث الثقافي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة لتفعيل مبدأ الأمان للمناطق التراثية والمناطق المحيطة بها، التي ألقت الضوء على كيفية مساهمة التراث الثقافي في تحقيق التنمية المستدامة من خلال دمج خطة إدارة مخاطر للتراث والتخفيف من المخاطر التي تتعرض لها المنطقة التراثية لتحقيق الأمن للمناطق المجاورة لها، وقدمت حالتين للدراسة من مواقع التراث العالمي الأولى قلعة نيو جو في مدينة كيوتو القديمة والثانية مدينة بم في إيران، وعملت على تحليل نقاط الضعف والقوة والتحديات والفرص فيها بما يحقق أهداف التنمية المستدامة.

- التعقيب على الدراسات السابقة

يلحظ اقتصار الدراسات السابقة على دراسة التراث العالمي في سورية على الجانب الأثري من حيث الأهمية أو من الجانب الوقائي في الحماية وإعادة التأهيل، أما في مجال تنمية التراث السوري المدرج على لائحة التراث العالمي فلا يوجد دراسةٌ متخصصةٌ تطرقت لهذا الجانب، بل جاءت الدراسات السابقة في إطارٍ عام للتراث العالمي في المواثيق الدولية وأجندة التنمية المستدامة.

5. **أصالة البحث**

تأتي أصالة البحث من كونه يتجه إلى البعد التنموي في التراث السوري المدرج على لائحة التراث العالمي بنوعيه التراث المادي والتراث غير المادي من أجل وضع استراتيجية تفعيل إمكانيات التراث في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

6. **فرضيات البحث**

إمكانية إحداث منتج تراثي ابداعي سوري يمتلك القدرة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وإمكانية مساهمة مجموعات مختلفة من الأفراد والجهات في تحقيق التنمية.

7. **حدود البحث**

- الحدود الزمانية التي يؤرخ عليها التراث السوري وتاريخ الإدراج على لائحة التراث العالمي، والصون العاجل للتراث بدءًا من عام 2024م، والتطلع لمستقبل التراث حتى عام 2230.
- الحدود المكانية في المؤسسات والمباني والأماكن التراثية مثل المواقع الأثرية (الشكل: 1).
- الحدود الموضوعية المتمثلة في إدارة التراث العالمي وإجراءات الحفظ والصون واستخدام التكنولوجيا والإنتاج الإبداعي المستدام.

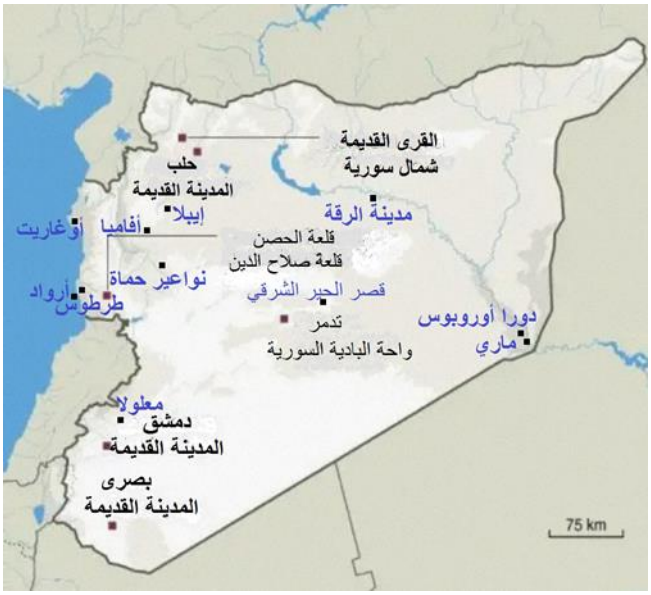


**الشكل: 1 خارطة مواقع التراث العالمي في سورية، تشير التسميات باللون الأسود للمواقع المدرجة على لائحة التراث العالمي، وتشير المسميات باللون الأزرق إلى المواقع المدرجة على اللائحة التمهيدية، تصميم الباحثة مصدر الخريطة اليونسكو**

### 8. منهجية البحث

اعتمد بناء البحث على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي بأسلوب تحليلي لتحقيق الأهداف، فجاء بناء الجانب النظري اعتمادًا على المراجع العربية والأجنبية واصدارات المجالس الدولية المعنية بالتراث، وجاء الجانب العملي من خلال تحليل عوامل بيستل PESTEL المؤثرة على التراث العالمي السوري، وتم القيام بالإسقاط والمقاربة مع أهداف التنمية المستدامة وغاياتها من أجل توظيف إمكانيات التراث وتعيين الفوائد التنموية التي سيتم اكتسابها.

## أولا: التراث العالمي في سورية

سيتم التعريف بالتراث العالمي في سورية المدرج على قوائم اليونسكو بمكونيّه التراث المادي والتراث غير المادي.

### 1. مواقع التراث العالمي المادي

تحوي القائمة الرئيسة للتراث العالمي ستة مواقع أثرية في سورية (Lostal: 2015, 3)؛ (الشكل: 2) فتم تسجيل مدينة دمشق القديمة منذ عام 1979م حسب المعيار الأول والثاني والثالث والرابع والسادس، ويُعد الجامع الأموي الرمز المعرف للموقع. وأدرجت مدينة تدمر منذ عام 1980م حسب المعيار الأول والثاني والرابع، وكذلك أدرجت مدينة بصرى منذ عام 1980م حسب المعيار الأول والثالث والسادس. وقد تم تسجيل مدينة حلب القديمة عام 1986م حسب العيار الثالث والرابع، وتُعد قلعة حلب الرمز المعرف للموقع (الخولي والعساف: 2016، 139–142). أما قلعة الحصن وقلعة صلاح الدين الأيوبي فقد أدرجتا معًا إلى القائمة منذ عام 2007م حسب المعيار الثاني والرابع (جاموس: 2010، 228). وأدرجت المدن المنسية في شمال غرب سورية منذ عام 2011م حسب المعيار الثالث والرابع والخامس وتُعد قرية سرجيلا الرمز المعرف للموقع (www.unesco.org).

الشكل: 2 مواقع التراث العالمي السوري المدرجة على لائحة اليونسكو، 1 الجامع الأموي، 2 قلعة حلب، 3 موقع بصرى، 4 مدينة تدمر، 5 سرجيلا، 6 قلعة الحصن، 7 قلعة صلاح الدين، تصميم الباحثة. مصدر الصور موقع اكتشف سورية www.discover-syria.com

الشكل: 3 مواقع التراث السوري المدرجة على اللائحة التمهيدية لليونسكو، 1 أفاميا، 2 مدينة طرطوس، 3 إيبلا، 4 نواعير حماة، 5 أوغاريت، 6 الرقة، 7 قصر الحير الشرقي، 8 أرواد، 9 دورا اوروبوس، 10 ماري، 11 معلولا، تصميم الباحثة، مصدر الصور www.discover-syria.com

أما القائمة الإرشادية (المؤقتة) فتضم اثنا عشر موقعًا (ياغي: 2022، 113) (الشكل: 3)، فقد أدرجت منذ عام 1999 نواعير حماة حسب المعيار الأول والرابع، ومملكة أوغاريت حسب المعيار الثالث والسادس، ومملكة إيبلا حسب المعيار الثالث والسادس، ومدينة أفاميا حسب المعيار الرابع، وقصر الحير الشرقي حسب المعيار الرابع، ومعلولا حسب المعيار الخامس والسادس، وقلعة طرطوس حسب المعيار الثاني والرابع، ومدينة الرقة العباسية حسب المعيار الثاني، وجزيرة أرواد حسب المعيار الثاني والخامس. وفي عام 2011 أعيد تقديم ترشيح مملكة ماري ودورا اوروبس في موقع واحد حسب المعيار الثاني والثالث (www.whc.unesco.org). وقد تعرضت مواقع التراث السوري إلى أشكال التدمير بسبب الخلفيات السياسية والأيديولوجية (Soufan: 2018، 32) وأدرجت جميعها منذ عام 2013م في قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر (عبد الرحمن: 2016، 32).

يعكس تنوع المواقع السورية المدرجة على لائحة التراث العالمي وعناصرها التراثية الغنى في القيم الفنية والتاريخية والتقنية والمعمارية.

### 2. التراث العالمي غير المادي

تسعى سورية بإشراف وزارة الثقافة بالتعاون مع منظمة التنمية السورية إلى حصر وتوثيق التراث الثقافي غير المادي في الفنون والأداء والممارسات التقليدية وما يرتبط بها من مهاراتٍ وحِرف تعكس ثقافة المجتمع السوري (معلا: 2017، 11) وقد أدرجت اليونسكو عدة مواضيع للتراث السوري. ففي عام 2016م أدرجت حِرفة الصقارة تراث انساني حيّ تقوم على ترويض الصقور واستخدامها في الصيد، وكذلك أدرج عام 2018 فن خيال الظل بوصفه "فنّ تقليدي" يستخدم عناصر الإيحاء عن قصص الحياة، وفي عام 2019م تم إدراج الممارسات والحرف المرتبطة بالوردة الشامية، أما في عام 2021م فقد أدرجت القدود الحلبية بوصفها شكلاً من أشكال الموسيقى التقليدية الدينية والترفيهية، وفي العام 2022م أدرجت صناعة الأعواد الموسيقية والعزف عليها وما يتبعها من تقاليد. وقد شهد عام 2023م على تسجيل حِرفة نفخ الزجاج السوري التقليدي على قائمة التراث غير المادي الذي يحتاج إلى الصون العاجل، وفي عام 2024م أدرجت حِرفة صابون الغار الحلبي تكريمًا لتقاليد صناعته في عمليةٍ تعاونيةٍ تشارك فيها أجيالٌ مختلفة. (الموقع الرسمي لليونسكو www.unesco.org).

يلحظ مما ورد أعلاه غنى وتنوع التراث العالمي غير المادي السوري والاستمرارية في الممارسة وتناقل الخبرة والمهارة بين الأجيال، كما يلحظ الاهتمام في الحفظ والصون. لذلك يعبر وجود التراث العالمي السوري على قوائم اليونسكو عن حضور سورية في المحافل الدولية ومدى اهتمامها في تمثيل الهوية الثقافية والتراثية السورية في العالم.

## ثانياً: تحليل مقومات التنمية في التراث العالمي

سيتم تحليل امكانيات التراث العالميّ في سورية من أجل تحديد المجالات التنموية التي يساهم فيها:

### 1. التراث العالمي في الشؤون البحثية والتطبيقية

يشرع البحث في تحليل الأهمية البحثية والتطبيقية للتراث من خلال تعيين الأهمية العلمية والعملية في توظيف التراث وإدارته:

*فالمورد التراثي أثر تاريخي وعمل فني سواء كان مبنى تاريخيا، حديقة، أو مجمع أو موقع نشأ عن عملية تصميم خلاقة على أساس مفاهيم نوعية ويمكن تخيل هذا العمل باعتباره كُلّا فنيا تشكل مختلف عناصره جزءا منه. ويشكل الكُلّ، الناجم عن عملية إبداعية، وحدة محتملة يتصل بها الأوصاف والمعارف المتعلقة بكل جزء منها* (ICCROM:1998, 17). ويُعرف لوراجين سميث Laurajane Smithإدارة التراث أنها عمليةٌ تحقق الاهتمام والحفاظ على العناصر المادية ومعالجتها، كما أنها تؤسس المعرفة والإيديولوجية الثقافية في مؤسسات الدولة، وكذلك تهتم بتعريف الهويات الثقافية والتاريخية والاجتماعية والوطنية ومناقشة موضوعاتها (Laurajane: 2008, 56).

كما يؤدي تعليم التراث والآثار إلى تنمية المهارات العقلية مثل التلخيص والتفكير النقدي والتفسيري، وفهم الزمن والتقاطع مع العلوم المختلفة والترابط مع الحياة (Vijand: 2019, 69). وتشمل التنمية الذكية للتراث الثقافي العمل على توظيف تقنيات المعلومات في التوثيق الرقمي للمساهمة في التنمية وخطط إدارة الكوارث وتكوين مستودع ضخم من المعلومات التراثية بلغاتٍ متعددةٍ مدعمةً بالصور عالية الدقة والنماذج ثلاثية الأبعاد (طاهر: 2022، 43). وقد أكدت الأعمال الأثرية في سورية أهمية الحضارة السورية والبعد السياسي الدولي الاستراتيجي الذي صنع تاريخ سورية منذ أقدم العصور الذي ساهم في صنع تاريخ العالم (بهنسي: 2014، 7)، وتوجد في سورية حالياً عدة مؤسسات تدريبية متخصصة في مجال الصون، وهي مؤسسات تعنى في المقام الأول بالبحوث مثل معاهد التراث

والجامعات واللجان المنتشرة في كل محافظة من سورية من أجل توثيق التراث (وثيقة وزارة الثقافة في سورية–مشروع مدليهر، ألف 1، ص10) ومن ذلك تأتي أهمية التراث العالميّ في تمثل وتعلم القيم التاريخية في اكتشاف الماضي والبحث في تاريخ المكان، والقيم الاجتماعية في حياة المجتمعات القديمة والقيم المتوارثة (الحبشي وآخرون: 2018، 68)، والقيم الطبيعية في فهم علاقة الانسان بالوسط البيئي واستخدام الأرض وموارد الطبيعة (ناريمان: 2010، 64). وفهم حياة المجتمعات وتعيين استمرارها، وهو بالتالي ما يُعرف الإرث الثقافي والهوية الوطنية للمجتمع إذ تنشأ قيم الانتماء والهوية الثقافية، كما تعكس مظاهر التراث عملية التواصل والتفاعل الثقافي المشترك للبشرية (الحديثي: 1999، 19)، بالتالي يساهم التراث في تعيين الاستمرارية في الاستخدام والابتكار في دمج التقانات والتكنولوجيا وفتح المجال واسعًا أمام العلوم التي تشترك مع التراث في التنمية.

## 2. التراث العالمي في اقتصاد التراث

يتجه البحث نحو توظيف التراث العالميّ في الفعاليات والنشاطات السياحية والخدمية، وذلك من خلال توليف مزيجٍ تسويقيّ للتراث من مكونات وعناصر التراث في المواقع والمباني والآثار ومدلولاتها:

إذ يتم تحويل القيمة التراثية إلى قيمةٍ اقتصاديةٍ من خلال إقامة المشروعات السياحية وتوظيف المورد التراثي في زيارة المواقع التراثية أم في شراء المصنوعات التراثية التقليدية، وتتحدد قيمة المورد التراثي من خلال القيم المستخدمة والقيم غير المستخدمة حسب الرغبة في الاستهلاك أو الحفاظ والتوريث للأجيال القادمة (العراقي والزهراني: 2017، 263). ويعد تحليل التكلفة والعائد أداة مهمة لتحديد جدوى تدابير إدارة التراث من ناحية الكفاءة الاقتصادية التي تتطلب تفاصيل كاملة عن جميع المكاسب/الفوائد والخسائر/التكاليف المرتبطة بهذه التدابير ولمناقشة الأبعاد الاقتصادية من قبل صناع القرار (صالح: 2020، 12) ومن خلال الاسقاط على مكونات وموارد التراث العالميّ المادي سيكون من الممكن صناعة مزيج تسويقيّ داخل مواقع التراث كمزاراتٍ وفي المعارض والأسواق التراثية التي ستعرض المنتجات والنماذج، وكذلك سيتم الاستفادة من ممارسي الحِرف والفنون في تمثيل تراثهم غير المادي.

الأمر الذي يساهم في نجاح التخطيط وتحقيق التوازن بين القطاعات الاقتصادية المختلفة السياحية والمجتمعية، إذ يتطلب توظيف التراث وجود البنى التحتية والمؤسسات الخدمية والمراكز الحكومية والإعلامية والمجتمعية (Aliraqi: 2017, 13)، بالتالي سيوفر توظيف التراث العالمي السوري فرص عملٍ استثمارية وخدمية وترفيهية متنوعة تساهم في التنمية.

## 3. تحليل بيستل PESTEL **في** التراث العالمي

ينطلق البحث في تحليل العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية والبيئية والقانونية المؤثرة في التراث العالميّ في سورية من أجل تعيين المسؤولية والأدوار في رسم التطلعات التنموية في التراث وتعيينها في إيجابيات وصعوبات.

فالواقع الإداري والقانوني للتسجيل على قائمة التراث العالمي ليس بالأمر السهل لعدم توفر الدراسات والمعلومات وعدم وجود آلية واضحة لتبادل وتقاطع المعلومات مع الجهات ذات الصلة وضعف استجابتها (سليمان:2010، 206–207) وتبرز الأوضاع والأحداث العالمية وحالات الصراع وعدم الاستقرار كأبرز المهددات للتراث المادي في سورية (الاسكوا: 2018، 10)، إذ يؤثر ضعف التعاون والاستجابة الدولية في حماية التراث وكذلك يؤثر في الالتزام بتطبيق المعاهدات والنصوص الدولية والقوانين الوطنية (Cunliffe et al: 2016, 15-17) ويؤدي انخفاض المستوى المعيشي والتغيرات الديموغرافية وتراجع السياحة والتجارة إلى تزايد

المهددات على التراث العالمي (الخولي والعساف: 2016، 153)، وتؤدي المهددات الطبيعية كالكوارث والزلازل إلى التأثير في بنية مواقع التراث العالمي (صالح: 2020، 9)

مع ذلك هناك إيجابياتٌ تساهم في تعزيز التراث العالمي في سورية مثل تماسك النسيج العمراني والاجتماعي بين الموقع ومحيطه، وتنفيذ المسارات ووضع اللوائح التعريفية بالمعالم، وكذلك استمرار الوظائف والممارسات التقليدية داخل المدن القديمة (رمضان وجمحاوي: 2022: 251–254)، يضاف إلى ذلك وجود كادرٍ علميّ من المديرية العامة للآثار والمتاحف قادرٌ على الترميم والإصلاح (عبد الكريم: 2017، 6)، واستخدام تقنيات النمذجة والتوثيق الرقمي والجيوماتيكس (Tucci and Bonora: 89,91) وقد برزت ابتكارات ومساهماتٌ إبداعية في حماية وصون التراث في سورية ردًا على حالة الصراع وعدم الامتثال بالقوانين الدولية، فكانت حملات التوعية وبرامج التدريب وأعمال التطوع في حماية التراث السورية في المحافظات التي شهدت الأعمال المسلحة منذ 2011م والتي برز فيها دور المجتمع الأهلي (Mahnad: 2017, 1061) ويمكن على كل ما ورد أعلاه تلخيص عوامل بيستل في التراث العالميّ السوري وفق الجدول الآتي (الشكل: 4):

| **تحليل PESTEL في العوامل المؤثرة على التراث العالمي السوري** | |
|---|---|
| **السياسي** Political | الأحداث السياسية العالمية وعدم الاستقرار والأوضاع الداخلية في سورية منذ عام 2011 وضعف التعاون الدولي |
| **الاقتصادي** Economic | استمرار الصناعة رغم تراجع السياحة والتجارة وتدني الأجور والمستوى المعيشي وتحديات تأمين المستلزمات وتغطية التكاليف |
| **الاجتماعي** Social | التغير الديموغرافي والنسيج العمراني وتأثير الوعي في المسؤولية المجتمعية للاستجابة لحماية التراث |
| **التقني** Technical | الكوادر المؤهلة والتكنولوجيا والتقنية الذكية والتخديم وأشكال التواصل ومشاركة المعلومات وتبادل الخبرات |
| **البيئي** Environmental | طبيعة وبنية المواقع والمعالم والمواد التراثية وتأثير خطر الكوارث والمهددات |
| **القانوني** Legal | المواثيق الدولية والقوانين الوطنية وخطط لإدارة التراث والحفاظ عليه |

**الشكل: 4 جدول تحليل تأثير العوامل بيستل في التراث العالمي السوري إعداد الباحثة**

يلحظ بوضوحٍ أن العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية والبيئية والقانونية تؤثر في التراث بعلاقة تفاعلية يكون فيها التراث متلقياً إيجابيات وسلبيات هذا التأثير، بالتالي ستتوزع المسؤولية والدور في تنمية التراث العالمي السوري على عاتق الجميع على مستوياتٍ وطنية ودولية.

## ثالثاً: استراتيجية تفعيل التراث العالميّ في التنمية

يتجه البحث إلى اقتراح استراتيجيةٍ حول تفعيل التراث العالميّ في سورية من خلال مناقشة البُعد التنموي لتوظيف إمكانيات التراث محلياً وإقليميا وعالميًا من خلال تعيين الرؤى والتطلعات التي يمكن اكتسابها في التنمية المستدامة:

### 1. تنمية المجال التربوي والثقافي

تهدف خطة التنمية المستدامة لعام 2030 إلى ضمان التعليم الجيد وضمان فرص التعلم مدى الحياة للجميع، والدعوة للتفاهم الثقافي وتشجيع الابداع والابتكار وتقدير التنوع الثقافي وتقدير مساهمة الثقافة في التنمية المستدامة (ICOMOS: 2021, 13). ويساهم تعليم الآثار والتراث في التأهيل للقضايا المعاصرة والتوجه نحو استدامة التراث (Vijand: 2019, 69) فالتربية على الثقافات والتراث مفيدة جداً في تنمية الإجراءات الشاملة والكفايات المتكاملة المهمة خلال جميع مراحل الحياة وخلق المتعة والتنمية والتحفيز والإبداع لدى الطلاب والناس (ميثاق طوكيو: 2021، 6)، كما يُعد المتحف في مقدمة المؤسسات الثقافية والتربوية فإذا كان أمناء المتاحف يهتمون

بالممتلكات الثقافية وحفظها وحسن عرضها ودراستها والبحث في خصائصها ومميزاتها ...إلخ؛ فإن التربويين يهتمون بالإنسان الذي عرضت له هذه الممتلكات الثقافية في قاعات المتحف كي يراها ويستفيد من دراستها واكتشافها، وما زال المربون والمتحفيون يهتمون بقضايا المتاحف ووظائفها التربوية والتعليمية (زهدي: 1988، 79)

وعلى ذلك يمكن تحقيق التنمية الثقافية والتربوية من خلال تفعيل التراث الثقافي العالميّ كموردٍ تعليمي، والتدريب على الحفظ والوعي الثقافي والبصري في المناهج التربوية وفي الرحلات المدرسية، والبحوث الاكاديمية وفي وظائف المتاحف، وتنمية مهارات البحث وتنشيط الذاكرة وتقويتها(ICOMOS,ICCROM-SHARJAH: 2023، 33)، وسيفتح المجال واسعًا أمام مزيدٍ من الدراسات والتخصصات في التعليم العام في المدارس والتعليم الأكاديمي في الجامعات ومراكز البحوث والتدريب والتأهيل وفي المراكز الثقافية والمتاحف والمكتبات.

## 2. الاقتصاد والسياحة الابداعيان

تهدف خطة التنمية المستدامة لعام 2030 إلى ضمان وجود أنماط استهلاكٍ وإنتاجٍ مستدامة وسُبل تشمل الثقافة والمنتجات المحلية، لتدعم الاقتصاد المحليّ وذلك من خلال إدارة الموقع، والتجديد الحضري، وصيانة المباني /تكييفها (ما يعزز قيم العقارات والأراضي)؛ الحرف والإنتاج الثقافي والصناعات الإبداعية؛ المواد الغذائية والتجزئة. (ICOMOS: 2021, 61). تهدف صناعة السياحة إلى تعزيز السياحة في البلدان ودعم الاقتصاد من خلال تخديم مواقع التراث وصنع علامة سياحية عالمية (Pedersen:2002, 22) وتتكون الصناعات والأنشطة الثقافية الإبداعية من المتاحف والمكتبات وفنون الأداء والمهرجانات والمصنوعات اليدوية والفنون البصرية والتصميم والنشر ولإعلام والعمارة والتصوير والسياحة التراثية، وتستخدم في هذه الصناعات الثقافية وسائطٌ تفاعليةٌ وأدوات الموسيقا والبرمجيات والاعلانات والمعدات السمعية والبصرية (العراقي: 2015، 88). فالاستثمار في قطاع التراث الثقافي سيخلق طلب في سوق العمل في الصناعات الثقافية وايجاد فرصٍ اضافية على التوازي من خلال زيادة الطلب وازدهار بعض المهن التي سيشكل نمو القطاع السياحي أرضية مناسبة لنموها أيضا، والحاجة لرفدها باليد العاملة اللازمة التي تقابل الطلب المتزايد عليها في حال النجاح في تحقيق عملية النمو (الاسكوا: 2018، 22) ولهذه الصناعات الإبداعية دورٌ كبيرٌ في الناتج الاجمالي المحلي (الحسن: 2018، 26). وتتمثل الإجراءات في رفع الاستعداد السياحي في سورية في فتح أسواقٍ جديدةٍ وإقامة مشروعاتٍ استثمارية متوسطة وصغيرة وتنشيط السياحة الداخلية وتنويع المنتجات السياحة (الغفري والفوال: 2023، 178).

وعلى ذلك تتحقق التنمية الاقتصادية والسياحية من خلال إدراج الأنشطة الاقتصادية السياحية الثقافية الإبداعية في موارد التراث العالميّ من خلال إدارة المواقع ومعروضاتها الأثرية في المتاحف وغيرها والمرونة المجتمعية والمساهمة في زيادة عدد الزوار (ICOMOS,ICCROM-SHARJAH: 2023، 52)، ومن خلال إحياء الصناعات والممارسات التقليدية ومظاهر الفنون والتعبير في العروض المباشرة أو المسجلة، وخلق ذاكرة تراثية نابضة بالحياة.

## 3. الحضرية الآمنة والمستدامة

تهدف خطة التنمية المستدامة لعام 2030 إلى جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملةً للجميع وآمنةً ومرنة، من خلال تكريس الجهود في الحماية والحفاظ على التراث العالمي الثقافي والطبيعي وصون المشهديات الثقافية (ICOMOS: 2021, 13)، كما يشدد القانون السوري على حماية المواقع الأثرية والتاريخية والتراثية ومنع انتهاكها وتدميرها وزيادة الوعي بأهمية التراث الثقافي وتشجيع الحفاظ على المواقع التراثية (الغفري وخضر والمصطفى: 2024، 165)، فمن الضروري إنشاء موضوعاتٍ جديدةٍ ودعم موضوعات موجودةٍ في البنية التحتية للاستثمار ووسطاء الاستثمار والأعمال المبتكرة ودعمها؛ وتفعيل أنشطة الهيئات الإقليمية والمحلية في إعداد

وتعزيز المشاريع الاستثمارية والابتكارية الواعدة في مجال التراث الثقافي (الغفري: 2024، 140). إذ يعزز الخطة المتكاملة لإدارة خطر الكوارث على مواقع التراث في سورية التحول إلى إعادة التأهيل وإعادة الاعمار وإدارة الأثر البيئي في أنشطة وإدارة التنمية (صالح: 2020، 13)، كما توجهت إجراءات الحماية من خطر النمو الحضري إلى إلزام خطط التنمية بضرورة انشاء عوازل طبيعية حول المواقع مع ضرورة مشاركة المجتمع المحلي في حماية المواقع (وردة والعساف: 2020، 35). وقد أنشأت اليونسكو عام 2011م شبكة الميسرين من أجل دعم المبادرات وبناء القدرات والتدريب والاستشارة في صون التراث الثقافي غير المادي، وتكييف الأنشطة مع احتياجات كل بلد ومع المواضيع المحددة لضمان استمرار الأثر واستدامة الصون (UNESCO: 2019، ICH-capacity).

ومن تحليل الوضع الراهن للتراث السوري وتقييم المخاطر التي يتعرض لها التراث ستوفر حماية وصون التراث المادي في سورية خدمات البنى التحتية الأساسية في محيط المواقع الأثرية وتوفير فرص عملٍ وخلق استثمارٍ متنوع والتكييف في الاستخدام المشترك والمرونة الاجتماعيّة في المجال الثقافيّ والاقتصاديّ والسياحيّ (ICOMOS,ICCROM-SHARJAH: 2023، 54)، وكذلك ستساهم إدارة الموارد ومعالجات الترميم في التراث العالمي في تفعيل المؤسسات المهنية في أدوار الحماية والموظفين والمهنيين من آثاريين ومهندسين ومعماريين ومؤرخين ورجال الفن والعمال والتجار (ICCROM:1998,67)، أما حفظ وصون التراث غير المادي فسيوفر استمرارية العمل والإنتاج والتدريب، كما سيساعد في تأمين المستلزمات والأدوات والكوادر من مهتمين وهواة وممارسي التراث(معلا: 2017، 25) ، ودمج المظاهر التقليدية مع مظاهر الحياة المعاصرة.

## 4. التشاركية والتعاون

تهدف خطة التنمية المستدامة لعام 2030 إلى إنشاء معايير ومقاربات التنمية الدولية التي تستند إلى حقوق الانسان وتراعي التنوع وتحترم البيئة من خلال التشاركية وبناء القدرات والتواصل والتعاون داخل وخارج قطاعات التراث (ICOMOS: 2021, 113)، وتساهم الاستجابة الملائمة لاحتياجات التراث غير المادي وتقييم الاحتياجات الأخرى في إدامة الإنجازات من خلال الشبكات الوطنية والشركاء، فالتراث لديه القدرة على التماسك الاجتماعي واحترام التنوع والابداع ومساعدة الجماعات والأفراد على التواصل فيما بينهم (UNESCO: 2019، ICH-capacity). ويمكن تفعيل الشراكة المجتمعية المحلية في التراث من أجل تحقيق المنفعة والعوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية، وفي بناء هيكلةٍ شاملةٍ للشراكات كالجهات الحكومية والقطاع الخاص والمؤسسات البحثية والمؤسسات المدنية والجمعيات التطوعية (الزامل:2021، 334). كما يمكن للجمعيات المجتمع المدني بتنظيم عدة مشاريعٍ موضوعيةٍ وتقدم للجهة المعنية بهذه المشاريع كما يمكنها أيضاً تنظيم حملات توعيةٍ في وسط المجتمع لإشراك المواطن وتحميله المسؤولية في حماية التراث ونقله من المحافظة على التراث إلى التربية التراثية (صافي ورزقة: 2022، 230). وقد شكلت قنوات التواصل الاجتماعي وسائل بديلة للإعلام التقليدي في رسم صورة جيدة لمستقبل أفضل في سورية يساعد السوريين في إعادة بناء بلدهم، كما أن المهرجانات السينمائية والحفلات الموسيقية وعروض الرقص والمعارض الفنية ومعارض الطعام المحلية تعطي أمثلةً مباشرةً على الأحداث الثقافية التي تؤثر في صورة سورية عالميًا (الغفري والفوال: 2023: 186). فقد بادرت الجهات الرسمية السورية إلى حماية الآثار السورية وتحييدها عن الصراع الدائر خلال سنوات الأزمة، إضافةً على التواصل مع الجهات المعنية والمنظمات الدولية وعقد المؤتمرات والاجتماعات الدولية بخصوص حماية التراث السوري (عبد الرحمن: 2016، 33–34)، كما حافظت المديرية العامة للآثار والمتاحف على علاقاتها مع البعثات الأثرية الأجنبية العاملة في مواقع سورية، وتعزيز التعاون والتواصل الدولي فأطلقت موقعها الرسمي للتواصل على النت باللغتين العربية والإنكليزية (عبد الكريم: 2017، 9).

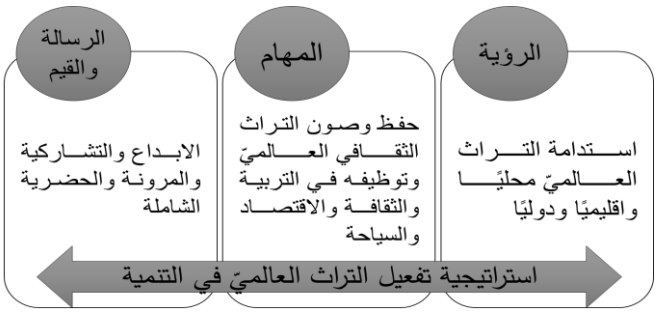


**الشكل: 5 استراتيجية تفعيل التراث العالمي المادي وغير المادي في التنمية، إعداد الباحثة اعتمادًا على ما ورد في البحث**

وقياساً على ما جاء في هذا البحث سيحقق تحفيز الشراكات المجتمعية والمدنية والدولية في موضوعات الحفظ والصون وفي الاستثمار والسياحة والجوانب التربوية والثقافية والعلمية في التراث العالميّ سيحقق مقاربات تنميةٍ دوليةٍ، ما يعني ضرورة إيجاد التعاون والتواصل الإقليمي وتبادل المعلومات (ICCROM:1998,70)، وبالمثل فإن تطلعات إدراج المواقع السورية في القائمة التمهيدية لتسجيلها على لائحة التراث العالميّ سيتطلب أيضاً تفعيل الشراكات بالشكل الذي ينضوي على المرونة وتحقيق الحضرية الشاملة. ويمكن التعبير عن استراتيجية تفعيل التراث العالميّ في التنمية اعتمادا على المعلومات في هذا البحث من خلال الشكل الآتي (الشكل: 5):

## رابعاً: النتائج

يمكن تلخيص النتائج التي توصل إليها البحث في عدة نقاطٍ وفق الآتي:

- أوضح البحث إمكانية تنمية التراث السوري نتيجة التزام سورية بالاتفاقيات الدولية المعنية بالتراث وحضورها الفاعل في المحافل الدولية وتبنيها التطلعات المستقبلية الهادفة ومنها خطة التنمية المستدامة 2030.
- أظهر البحث إمكانية توظيف غنى وتنوع التراث العالميّ السوري في مكونيه المادي وغير المادي بما يعكس القيم والمضامين والمدلولات ويشكل الهوية الثقافية والإرث الحضاري وبراعة الانسان السوري وقدرته على الابتكار والتجديد.
- أكد البحث على ضرورة اتخاذ التدابير وتظافر الجهود لمواجهة التهديدات والمخاطر التي تعرض لها التراث العالمي السوري منذ عام 2011 والعمل على مواكبة قضايا العصر ومستقبل التراث ودور المهنيين والآثاريين والمهندسين وأصحاب الفنون والحِرف والتجار وأفراد المجتمع المحلي.
- أوضح البحث كيفية صنع منتجٍ تراثي إبداعي سوري من موارد التراث (مواقع، مكتشفات، متاحف، عروض، نماذج، تجارب مباشرة) يمكن تفعيله موردًا تعليميًا واقتصاديًا وترفيهيًا يستخدم العناصر والمكونات التراثية كأدوات ورمزيات ونماذج تكفل استمرارية التراث بين الأجيال.
- أوضح البحث البعد التنموي في التراث العالمي السوري في المجالات المختلفة، وأظهر البحث الفوائد والمكاسب التنموية التشاركية التي يحققها التراث للجميع من خلال المشاركة والتعاون في شؤون التعليم والإدارة والحفظ والصون والاستثمار والسياحة من أجل بيئاتٍ حضريةٍ شاملةٍ ومرنة.
- توصل البحث إلى وضع استراتيجية مبنية على رؤية استدامة التراث، وأهداف في الحفظ والصون والتوظيف، وقيم الإبداع والمرونة والتشاركية والشمولية.

## خامساً: التوصيات

يمكن وضع عدة توصيات تساهم في تنفيذ استراتيجية تفعيل التراث العالمي المادي وغير المادي في التنمية التي توصل إليها هذا البحث كما الآتي:

- يوصي البحث بإحداث لجنة من مختلف التخصصات تضم الآثاريين والمعنيين بالتراث والمهندسين والمهنيين والباحثين من أجل العمل على تنمية التراث المادي وغير المادي السوري، تتمتع اللجنة بصفة رسمية ومجتمعية قادرة على تمثيل وتنسيق الجهود في قضية التراث السوري واستدامته.
- يوصي البحث بوضع برنامج للتراث يشمل سياق الحفظ والصون والإصلاح والترميم، وسياق يشمل التأهيل والصناعة الإبداعية، يقوم البرنامج على مشاركة الجهات المختلفة مثل الوزارات والجامعات ومراكز البحوث وأصحاب الحِرف ويساهم فيه أفراد المجتمع المحلي.
- يوصي البحث بوضع منهج تعليمي وتدريبي لبناء جيلٍ مثقف ومهنيّ قادر على استدامة تراثه، من خلال تعزيز الزيارات للمتاحف والمواقع وزيادة التخصصات والبحوث في قضايا التراث وتنشيط دور الاعلام والمعارض والجولات السياحية.

## الخاتمة

تأتي هذه الدراسة من أجل تسليط الضوء على البعد التنموي في التراث السوري من خلال وضع استراتيجية لتنمية التراث المادي وغير المادي السوري بالاعتماد على التراث المدرج على لائحة التراث العالمي، لذلك يمكن تلخيص موضوعات البحث في محورين هما التراث والتنمية؛ إذ أمكن تعريف المعالم والمواقع المدرجة على لائحة التراث العالمي المادي وغير المادي والمعالم المدرجة في اللائحة التمهيدية المؤقتة، ولائحة التراث المهدد بالخطر والتراث الذي يحتاج إلى صون عاجل. والتأكيد على ضرورة الإدارة وتقييم المخاطر من أجل استدامة التراث السوري والقيم العالمية الاستثنائية.

أما في التنمية فقد أمكن التدليل على أهمية التراث المادي وغير المادي في سورية وتعيين امكانيات التراث التي تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وغاياتها في مجالات التعليم والتثقيف والتدريب وبناء القدرات، وفي الإدارة وقضايا الحفظ والصون والاستثمار والاقتصاد والسياحة الابداعيان وكيفية استخدام عناصر التراث المادي وغير المادي ومكوناته لخلق سلعٍ إبداعية في المجتمع والمؤسسات والمتاحف والمعروضات والنماذج والأنشطة وغيرها، وكذلك تعيين الأهمية في إدارة التراث العالمي، وفي العمل على صنع مزيجٍ تسويقي سياحي من موارد التراث (مواقع، مكتشفات، متاحف، عروض، نماذج، تجارب مباشرة)، وتوظيف التنمية الذكية فيها من أجل خلق بيئة حضريةٍ شاملةٍ بما يكفل استدامة التراث ومكوناته المادية وغير المادية وفق استراتيجية محددة الرؤية والأهداف والقيم. وعلى ذلك كُله يؤلف التراث العالمي السوري بمجمله (مواقع ومكتشفات وقيم وممارسات وفنون وحِرف وأشكال التعبير) موارِدًا ومصادرًا ثقافية وتعليمية واقتصادية وسياحية تنبئ بمشروعاتٍ تنمويةٍ ابداعية يُشارك فيها الجميع.

**معلومات التمويل:** هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

**Funding information**: this research is funded by Damascus university – funder No. (501100020595.)

- المراجع العربية


1. بهنسي، عفيف: 2014، التراث الأثري السوري، وزارة الثقافة، دمشق
2. جاموس، بسام: 2010، اليونسكو تبدي موافقة أولية لإدراج قرى أثرية سورية على لائحة التراث العالمي، مجلة مهد الحضارات، ع11و 12، المديرية العامة للآثار والمتاحف، ص228
3. الحبشي، علاء علوي وآخرون: نحو منهجية للحفاظ على القيم التراثية الاستثنائية للقاهرة التاريخية كأحد مواقع التراث العالمي، Engineering Research Journal، Vol. 41, No. 1، PP: 67-79
4. الحديثي، علي خليل إسماعيل: 1999، حماية الممتلكات الثقافية في القانون الدولي، دراسة مقارنة، دار الثقافة، عمان، ط1
5. الحسن، يوسف: 2020، حفظًا للذاكرة الجماعية، وقائع الملتقى العربي الأول للتراث الثقافي 6–8 شباط 2018، إيكروم الشارقة، ص25–27
6. الخولي، منى والعساف، صفوان: 2016، مواقع التراث العالمي السوري على قائمة الخطر وسبل حمايتها، مجلة جامعة البعث (اللاذقية)، مج 38، ع28، ص 135–168
7. رمضان، ناجية طاهر وجمحاوي، منذر: 2022، تقييم مشاريع الحفاظ على التراث العمراني في مدينة دمشق القديمة من منظور المواثيق والمعايير الدولية. مجلة الآداب، مج 1، ع142، ص238–260
8. رياني، فرح وديوب، أيمن وعبد الرحمن، أمل: 2023، التراث الثقافي كمدخل لتطوير السياحة الثقافية في سورية. مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، مج 142، ص165–186
9. زهدي، بشير: 1988، المتاحف، وزارة الثقافة، دمشق
10. الزامل، وليد بن سعد: 2021، الشراكة المجتمعية المحلية كمدخل لتفعيل الاستثمار في مواقع التراث العمراني في المملكة العربية السعودية ERJ, PART 5, Arch. Eng، Vol. 44, No. 3، ص 336 - 327
11. سليمان، أيمن: 2010، الجوانب القانونية والإدارية لملف تسجيل القرى الأثرية، مجلة مهد الحضارات، ع11و 12، المديرية العامة للآثار والمتاحف، ص206–210
12. صالح، حسين عزيز، 2020، خطة عملية متكاملة لإدارة خطر الكوارث على مواقع التراث الثقافي :حالة دراسية في الإقليم الساحلي السوري، المجلة العربية للبحث العلمي، مج1، ع1 ص1–16
13. الضباعين، أشرف: 2020، إدارة الآثار والتراث وفقًا للمعايير العالمية، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1،
14. طاهر، شيرين محمد أمين: 2022، التنمية المستدامة للتراث الثقافي، جامعة دمياط
15. عبد التواب، أيمن جمال الدين وعمر، نيرمين علي ومرسي، فيفي عبد الله محمود: 2021، تحقيق الاصالة في مشروعات إعادة الإعمار لمواقع التراث العالمي الثقافي المتضررة من الحروب والنزاعات، ERJ، Vol. 5, No.1، ص 20–30
16. عبد الرحمن، عمار: 2016، الآثار السورية في ظل الأزمة: التحدي والاستجابة، مركز دمشق للأبحاث والدراسات (مداد).
17. عبد القادر، ناريمان: 2010، القانون الدولي الإنساني وحماية المدنيين والتراث والبيئة، ضمن القانون الدولي الإنساني آفاق وتحديات، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، ط2
18. عبد الكريم، مأمون: 2017، المدير العام، ضمن التراث الأثري السوري خمس سنوات من الأزمة 2011–2015م، وزارة الثقافة، المديرية العامة للآثار والمتاحف، ط2، دمشق، ص5– 12

19. العراقي، علي محمد عثمان: 2015، ثنائية التراث الثقافي والاقتصاد الإبداعي: مراجعة نقدية لمفهوم الصناعات الإبداعية، أدوماتو، ع32، ص81–90
20. العراقي، علي محمد عثمان والزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن: 2017، التوظيف الاقتصادي لموارد التراث الثقافي دراسة تطبيقية على بعض المطاعم التراثية بمدينة الرياض، مجلة السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، م29، ع2، ص261–288.
21. الغفري، محمود عبد القادر: 2024، تمويل مشاريع التراث الثقافي في سورية خلال الأزمة الواقع – الفرص – التحديات، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، مج148، ص121–164
22. الغفري، محمود عبد القادر والفوال، أسماء: 2023، الحفاظ على التراث الثقافي وصناعة السياحة في سورية باستخدام تقانات نظم المعلومات الجغرافية، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، مج 147، ص 163–190
23. الغفري، محمود عبد القادر وخضر، أحمد حسن والمصطفى، إبراهيم محمد: 2024، دور القانون الجزائي في حماية مواقع التراث العالمي السوري دراسة تحليلية" مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، مج148، ص153–172
24. معلا، طلال: 2017، التراث الثقافي غير المادي تراث الشعوب الحي، مركز دمشق للأبحاث والدراسات (مداد).
25. وثيقة وزارة الثقافة في سورية مشروع مدليهر–التراث المتوسطي الحي، مساهمة في تطبيق اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي في البلدان المتوسطية الشريكة، www.euro.med.heritage.org
26. وردة، مي والعساف، صفوان: 2020، التراث الثقافي العالمي في العالم وفي سورية. https://www.researchgate.net/publication/343181174
27. ياغي، غزوان: 2022، الهوية والتراث الثقافي المادي السوري، Journal of Archaeology & Tourism، 2/1، ص 105–130
28. الاسكوا اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا: 2018، التراث الثقافي السوري، بيروت.
29. ميثاق طوكيو:2021، أعيدوا الاتصال بثقافتكم، تربية، ثقافة، تراث وأطفال، أجندة الأمم المتحدة 2023.
30. ICCROM: 1998، المبادئ التوجيهية لإدارة مواقع التراث الثقافي العالمي، https://www.iccrom.org
31. ICOMOS: 2021، التراث وأهداف التنمية المستدامة: السياسات الارشادية للعاملين في مجال التراث والتنمية.
32. ICOMOS,ICCROM-SHARJAH: 2023، المَواثيقُ الدوليّةُ لِحفْظِ وتَرميمِ المَعَالِمِ والمَوَاقِع التَّاريخِيَّة، الشارقة
33. UNESCO: 2016، دليل موارد التراث العالمي: إدارة التراث الثقافي العالمي، UNESCO / ICCROM / ICOMOS / IUCN, http://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/3.0/igo ،
34. UNESCO: 2019، ICH-capacity، التراث الثقافي غير المادي– التراث الحي وبناء القدرات https://ich.unesco.org/en/facilitator
35. UNESCO / ICCROM / ICOMOS / IUCN: 2016، دليل موارد التراث العالمي إدارة التراث الثقافي العالمي.

– المراجع الاجنبية

36. Aliraqi, Ali Mohamed: 2017, The Value of Cultural landscape and Heritage from the Perspective of the Local Communities: A Case Study From Al-Ula, Saudi Arabia, ADAB. Issue 38. June 2017. pp1-17
37. Cunliffe, Emma: 2016, The Destruction of Cultural Property in the Syrian Conflict: Legal Implications and Obligations, International Journal of Cultural Property, 23: 1– 31 . Printed in the USA

38. Laurajane Smith, 2008, "Towards a Theoretical Framework for Archaeological Heritage Management," in The Heritage Reader, ed. Graham Fairclough, Rodney Harrison, John H. Jameson Jr., and John Schofield (London: Routledge, 2008), 62–74. Originally published in 1993 in the journal *Archaeological Review from Cambridge*, vol. 12, no. 1, pp. 55–75
39. Lostal Marina: 2015, Syria's World Cultural Heritage and Individual Criminal Responsibility, International Review of Law:3 http://dx.doi.org/10.5339/irl.2015.3
40. Mahnad, P. Levina: 2017, Protecting cultural property in Syria: New opportunities for States to enhance compliance with international law? International Review of the Red Cross (2017), 99 (3), 1037–1074
41. Martin Carver: 1996 "On Archaeological Value," Antiquity 70 (1996): PP45–56. Reproduced courtesy of Antiquity Publications Ltd.
42. Pedersen, Arthur: 2002, Managing Tourism at World Heritage Sites: a Practical Manual for World Heritage Site Managers, UNESCO World Heritage Centre
43. Soufan, Anas: 2018, Reconstruction of Syrian heritage Rethinking the past and the future. on UNESCO World Heritage No,86. p30-39
44. Tucci, Grazia and Bonora (n.d), Valentina: Documenting Syrian Built Heritage to Increase Awareness in the Public Conscience, pp83-94. Italy; grazia.tucci@unifi.it.
45. Vijand, Liia: 2019, Archaeology goes to high school Practical approach to archaeology teaching in high school, Journal of Social Science Education, Vol. 18, No. 4 (2019) DOI 10.4119/jsse-1011, pp. 67-87